أحاديث القراءات في سنن الترمذي
(دراسة تطبيقية)

Recitations Hadeeths in Sunan At-Tirmidhi

(Applied Study)

م. د. محمد حميد علوان

A.P. Muhammad Hameed Alwan

قسم الحديث/ كلية العلوم الإسلامية/ الجامعة العراقية

Department of Hadith / College of Islamic Sciences / Iraqi University

allhibidrmohammed@gmail.com

07707903637

المقدمة

الحمد الله الذي جعل مظاهرَ الأسرارِ في اختيارِ نوادِرِ الأخبار، وبعث النُّفوسَ على استقصاء مقاصدِ الاعتبار، وصرفَ الهِمَمَ إلى استقراءِ ما يؤثرُ عن الأُممِ الماضية في القرون الخاليةِ من الآثار، والصلاة والسلامُ على سيدنا محمدٍ خيرِ مَن نطقَ بالصواب، وأفضل مَن أُوتِيَ الحكمةَ وفصلَ الخطاب، وتَمَّ بِمَقْدمهِ رَسمُ دائرةِ الرِّسالة والتشريع، فكان وما زال وسيبقى خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الغرِّ الميامين وصحابته أهل التقى والدين. **أما بعد:**

إن العلاقة بين علم الحديث النبوي وعلم القراءات، علاقة وثيقة لا ينفك الثاني عن الأول، إذ الثاني مبني على الأول وبه تعرف القراءات من طريق الرواية والتلقي، وإن أول من علم التجويد جبريل عليه السلام؛ علمه للنبي ﷺ .

وقد أشار البرماوي [1] في شرحه لصحيح البخاري في معنى مدارسة جبريل النبي ﷺ «أن معناه تعليمه مخارج الحروف وكيفية النطق بها». وكذا قال الكرماني[2]. وعبارته وفائدة تدريس جبريل عليه السلام، هو تعليم الرسول ﷺ تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة، لتجويد التلاميذ على شيوخ قراءتهم. ويعتبر أول من أفرده بالتأليف موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥هـ.

وثبوت القراءات عن رسول الله ﷺ والدليل على أن القراءات السبع وردت عن رسول الله ﷺ ونزل بها جبريل عليه السلام: ورودها إلينا بالأسانيد الصحيحة عن أئمة القراءة المتصلة أسانيدهم الى النبي ﷺ . وعلماء القراءات في جميع الأعصار والأمصار يشهدون بذلك في مؤلفاتهم، وفي إجازاتهم لتلامذتهم، وأن النبي ﷺ قرأ بها على جبريل عليه السلام. وقد هيأ المولى عز وجل لهذا الشأن (رجالاً نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم وجعلوا غذاءهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستراحهم المذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السهاد، واصطلاءهم الضيا، وتوسدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرخاء، مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة، وقلوبهم بالرضا في الأحوال عامرة، تعلم السنن سرورهم، ومجالس العلم حبورهم)[3].

---

(١) أبو عبد الله محمد بن الدائم ت (٨٣١) هـ، ج٧ / ٤٠٩ .

(٢) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري, ٣٢١/٢.

(٣) من معرفة علوم الحديث للحاكم / ٣.

ومن هؤلاء الرجال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى حيث صنف كتابه المعروف ب(سنن الترمذي) الذي جمع لنا جملة من أحاديث القراءات، حيث أفرد الإمام الترمذي رحمه الله تعالى كتاباً خاصاً بالقراءات القرآنية وجعل تحت هذا الكتاب ثلاثة عشرة باباً يبدؤوها بباب: فاتحة الكتاب، ويختم كتاب القراءات بباب، دون تسمية، وذكر في هذا الكتاب اثنين وعشرين حديثاً، وإن هذا ليدل على اهتمام أهل الحديث بعلم القراءات، وجاءت أحاديث كثيرة في القراءات القرآنية في كتب الرواية، لكنَّ أصحابها لم يفردوا لها كتاباً مستقلاً كما فعل الإمام الترمذي رحمه الله تعالى، فمن هذا أحببت أن أدرس بعض هذه الأحاديث وعلاقتها بالقراءات القرآنية دراسة حديثية تطبيقية، والوقوف على من قرأ بما جاء في نص الحديث من القراء ومن خالفهم معتمدين على أحاديث أخرى لم يذكرها الإمام الترمذي رحمه الله تعالى، فجاء عنوان بحثي: **(أحاديث القراءات في سنن الترمذي دراسة تطبيقية).** وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة . المبحث الأول: أحاديث القراءات في فاتحة الكتاب. المبحث الثاني: أحاديث القراءات في سورة الكهف. المبحث الثالث: أحاديث القراءات في سورة الروم. المبحث الرابع: أحاديث أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف. وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وينيلنا الأجر والثواب .

Introduction:

Praise be to Allah who made the manifestations of secrets in the choice of anecdotes of news, and sent souls to investigate the purposes of consideration, and diverted energies to extrapolating what affects the past nations in the centuries devoid of traces, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the best of those who speak the right thing, and the best of those who are endowed with wisdom and discernment of speech, With his introduction, the circle of message and legislation was drawn, and he was, still is, and will remain the Seal of the Prophets and Messengers, and upon his family, the Miamin Ghar, and his companions, people of piety and religion.

المبحث الأول
أحاديث القراءات في فاتحة الكتاب

الحديث الأول: قال الإمام الترمذي: حدثنا علي بن حجر, أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي, عن ابن جريج , عن ابن أبي مليكة , عن أم سلمة ﵂ قالت: ((كَانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يَقْرَأُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . ثُمَّ يقفُ ،﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ثُمَّ يقفُ ، وكانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [1]))[2].

الحديث الثاني: قالَ الإمام الترمذي: حدثنا أبو بكر محمد بن أبان, حدثنا أيوب بن سويد الرملي, عن يونس بن يزيد , عن الزهري , عن أنس ﵁ : ((أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر ـ وأراه قال ـ وعثمان كانوا يقرءون ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[3].

---

(١) سورة الفاتحة, الآية: (٤).

(٢) برقم: (٢٩٢٧). قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب وبه يقول أبو عبيد ويختاره وهكذا روى يحيى ابن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي ملكية عن أم سلمة وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة وحديث الليث أصح وليس في حديث الليث وكان يقرأ ملك يوم الدين، وقال أبو داود (١١٧٣): وهذا حديث غريب إسناده جيد، أهل المدينة يقرأون (مَلِك يوم الدين) وإن هذا الحديث حجة لهم الدر المنثور ٧٣/١، وأفرد الطحاوي في مشكل الآثار ,٧٥/٢, (باب بيان مشكل ما روته عائشة، وأم سلمة، وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة فاتحة الكتاب: (ملك يوم الدين)، أو: (مالك يوم الدين). وجمع بينهما.

(٣) برقم: (٢٩٢٨). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي, وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النبي صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر كانوا يقرءون مالك يوم الدين وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون مالك يوم الدين. وأخرجه أبو داود في سننه برقم: (٤٠٠٢) قال أبو داود: هذا أصح من حديث الزهري عن أنس والزهري عن سالم عن أبيه. قلت: هناك قراءة شاذة: وهو ما لم يصح سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية، مثل قراءة: ((مَلَكَ يومَ الدين))، بصيغة الماضي في ((ملك)) ونصب ((يوم)) مفعولاً.

وذكر الجزري في النشر,٦٣/١ من قرأ بها بوجوه مختلفة فقال:(وقرأ) أبو صالح ((مالكَ يوم الدين)) بألف والنصب على النداء وكذلك محمد بن السميفع اليماني وهي قراءة حسنة (وقرأ) أبو حيوة (مَلِكَ) بالنصب على النداء من غير ألف (وقرأ) علي بن أبي طالب (مَلَكَ يومَ) فنصب اللام والكاف ونصب يوم فجعله فعلاً ماضياً وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (ملْكِ يوم الدين) إسكان اللام والخفض وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز).

قلت: قرأ القراء بهذين القراءتين وهم على النحو الآتي:

الفريق الأول: قرأ نافع(١)، وابن كثير(٢)، وأبو عمرو بن العلاء(٣)، وابن عامر الشامي(٤)، وحمزة بن حبيب الزيات(٥)، وأبو جعفر يزيد ابن القعقاع(٦)، وخلف العاشر(٧)، بـ(مَلِكِ)(٨).

الفريق الثاني: قرأ عاصم (٩)، والكسائي(١٠)، ويعقوب(١١), وخلف في اختياره ب(مَالِكِ)(١٢).

(١) نافع المدني ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) له راويان: قالون وورش.

(٢) ابن كثير المكي: عبد الله أبو معبد العطار الداري الفاسي (ت١٢٠هـ) له راويان: البزي وقنبل.

(٣) زبان بن العلاء التميمي المازني البصري (ت ١٥٤هـ) له راويان: حفص الدوري والسوسي.

(٤) عبد الله اليحصبي (ت ١١٨هـ) له راويان: هشام بن عمار، وابن ذكوان.

(٥) الكوفي (ت ١٨٠هـ) له راويان: خلف بن هشام، وخلاد الكوفي.

(٦) المخزومي المدني(ت ١٣٠هـ) له راويان: عيسى بن وردان، وابن جمَّاز.

(٧) خلف بن هشام البزار، وهو راوية حمزة المتقدم. له راويان: إسحاق الوراق البغدادي، وإدريس الحداد البغدادي.

(٨) ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة, ص١.

(٩) عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت١٢٧هـ) له راويان: شعبة، وحفص بن سليمان.

(١٠) أبو الحسن علي بن حمزة(ت١٨٩هـ) له راويان: أبو الحارث البغدادي، وحفص الدوري وهو راوي أبي عمرو البصري.

(١١) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ) له راويان: رُويس البصري، ورَوح بن عبد المؤمن البصري.

(١٢) ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة, ص١.

المبحث الثاني
أحاديث القراءات في سورة الكَهف

الحديث الأول: قال الإمام الترمذي: حدثنا أبو بكر بن نافع بصري, حدثنا أمية بن خالد, حدثنا أبو الجارية العبدي, عن شعبة, عن أبي إسحاق, عن سعيد بن جبير, عن ابن عباس, عن أبي بن كعب ﷺ عنه: عن النبي ﷺ أنه قرأ ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾[1] مثقلة[2].

قلت: قرأ بالمثقلة لكلمة(لَدُنّي) ابن كثير ، وأبو عمرو بن العلاء ، وابن عامر الشامي ، وحفص ، وحمزة بن حبيب الزيات ، والكسائي، ويعقوب ، وخلف العاشر.

وقرأ نافع، وأبو جعفر بتخفيف النون وكسرها(لَدُنِي). وقرأ شعبة بتسكين الدال وتخفيف النون وكسرها(لَدْنِي)[3].

الحديث الثاني: قال الإمام الترمذي: حدثنا يحيى بن موسى,حدثنا معلى بن منصور, حدثنا محمد بن دينار, عن سعد بن أوس, عن مصدع أبي يحيى, عن ابن عباس, عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قرأ ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[4].

قلت: قرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو، وحفص ، ويعقوب ، بـ (حَمِئَةٍ).

وقرأ الباقون من العشرة (حاميةٍ)[5].

وبين الدمياطي ذلك فقال: واختلف في (عين حمئة) فنافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب بالهمز من غير ألف صفة مشبهة، يقال: حمئت البئر تحمأ حمأ فهي حمئة إذا صار فيها الطين وفي التوراة تغرب في وئاط وهو الحمأة وافقهم اليزيدي. والباقون بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء

---

(١) سورة الكهف ٧٦.

(٢) برقم:(٢٩٣٣). قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأمية بن خالد ثقة وأبو الجارية العبدي شيخ مجهول لا أدري من هو ولا يعرف اسمه. وقد وردت هذه الآية في جملة من الأحاديث بنفس ما أخرجه الترمذي من القراءة، وهي عند: أبي داود (٣٩٨٤)، والنسائي في الكبرى (١١٣١٠)، والحاكم (٤٠٩٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضا: ابن حبان (٩٨٨)، وابن قانع (٤/١).

(٣) ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة, ٣٠٢.

(٤) برقم (٢٩٣٤) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والصحيح ما روي عن ابن عباس قراءته ويروي أن ابن عباس و عمرو بن العاصي اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأحبار في ذلك فلو كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ستغنى بروايته ولم يحتج إلى كعب رضي الله عنه، صحيح المتن. الكهف: ٨٦.

(٥) ينظر: التسهيل, ٣٠٣.

مفتوحة اسم فاعل من حمى يحمي أي حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين الحرارة وكونها من طين وضم يعقوب هاء فيهم[١].

قال ابن خالويه [٢] مبيننا الحجة في قراءة هذه الآية فقال:(في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر في عين حامية بالألف أي حارة من حميت تحمى فهي حامية قال تعالى : ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ﴾ أي حارة وحجتهم ما روي عن أبي ذر رحمه الله قال كنت ردف النبي ﷺ وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال يا أبا ذر هل تدري أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال إنها تغرب في عين حامية وقرأ الباقون في عين حمئة مهموزا فالحمأة الطين المنتن المتغير اللون والطعم وحجتهم ما روي في حديث ذي القرنين أنه رأى مغيب الشمس عند غروبها في ماء وطين تغرب قال الشاعر : (في عين ذي خلب وثأط حرمد) فالخلب الطين والثأط الحمأة والحرمد الأسود قال ابن عباس كنت عند معاوية فقرأ تغرب في عين حامية فقلت ما نقرؤها إلا حمئة فقال لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرؤها فقال كما قرأتها يا أمير المؤمنين قال ابن عباس في بيتي نزل القرآن فأرسل معاوية إلى كعب أين تجد الشمس تغرب في التوراة فقال أما العربية فأنتم أعلم بها وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين أراد أنها تغرب في عين ذات حمئة وهذا القول ليس ينفي قول من قرأها حامية إذا كان جائزا أن تكون العين التي تغرب الشمس فيها حارة)[٣].

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر, ٥٢١.

(٢) ابن خالويه الحسين بن أحمد أبو عبد الله الهمدانى اللغوى. العقد المذهب ١/ ٢٠٢.

(٣) الحجة في القراءات السبع,٦٩/٢.

المبحث الثالث
أحاديث القراءات في سورة الروم

الحديث الأول: قال الإمام الترمذي: حدثنا نصر بن علي حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: (لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ﴿الٓمٓ﴾ ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[1], قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس)[2].

قلت: ليس بين القراء من العشرة من طريق الشاطبية والدرة خلاف في كلمة (غلبت).

قال حاجي بابا الطوسوي في كتابه خلاصة الإعراب[3]: قرأ ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[4]:وقوله متوَّجه: ومرفوع بأنَّه خبر المبتدأ، وقوله على اختلاف القراءتين[5]: متعلق بمتوَّجه فمن قرأ سيَغْلَبُون بالبناء للفاعل فالمصدر مضافٌ، إلى المفعول القائم، مقام الفاعل، أي من بعدِ أن غُلِب سيَغلِبون، ومن قرأ بالبناء للمفعول، مضافاً إلى الفاعل، وذِكر المفعول متروك، فعلى هذا الوجه أن يقرأ ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[6], بالبناء للفاعل، وقد قُرِأ به[7]، ويُجعلُ الضميرُ مُضافاً إليه المصدر للفرسِ لا للرُوْمِ[8].

---

(١) سورة الروم الآيات: من (١ - ٤).

(٢) برقم: (٢٩٣٥). قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ويقرأ: غَلَبَتْ, وغُلِبَت يقول: كانت غُلِبَتْ ثم غَلَبَتْ, هكذا قرأ نصر بن علي غَلَبَتْ، ٣٩/٥ .

(٣) ١٨٩ .

(٤) سورة الروم جزء من آية (٣).

(٥) وقصد المصنف بالقراءتين هي: قراءة ضم الغين في (غُلِبَتْ) وبفتح الياء في (سَيَغْلِبون) فالمصدر مضاف إلى المفعول، وذكر الفاعل متروك. والثانية هي: بفتح الغين في (غَلَبَتْ) وبضم الياء في(سَيُغْلَبُون) فالمصدر مضاف إلى الفاعل، وذكر المفعول متروك.

(٦) سورة الروم الآيتان ١و٢.

(٧) ينظر: الكشاف, ٤٧١/٣ قال الزمخشري: القراءة المشهورة الكثيرة (غُلِبَتِ) بضم الغين. وسيغلبون بفتح الياء. وقال أيضاً: وقرىء: (غلبهم) بسكون اللام. والغلب والغلب مصدران كالجلب والجلب، والحلب والحلب. وقريء: (غلبت الروم) بالفتح، وسيغلبون، بالضم. ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين. وعند انقضاء هذه المدّة أخذ المسلمون في جهاد الروم، وإضافة غلبهم تختلف باختلاف القراءتين، فهي في إحداهما إضافة المصدر إلى المفعول. وفي الثانية إضافته إلى الفاعل. الكشاف, ٤٧٢/٣.

(٨) قال النحاس في إعراب٢٣/٢: «هذه قراءة أكثر الناس وروي عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري أنهما قرآ (الم غلبت الروم) وقرآ (ستغلبون) وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون أن هذه قراءة أهل الشام وأحمد بن حنبل يقول أن عصمة هذا ضعيف وأبو حاتم كثير الرواية عنه والحديث يدل على أن القراءة (غلبت) بضم الغين وكان في هذا الإخبار دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأن الروم غلبتها فارس فأخبر الله جل وعز أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين وأن المؤمنين يفرحون بذلك لأن الروم أهل

الحديث الثاني: قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن حميد الرازي, حدثنا محمد بن ميسر النحوي, عن فضيل بن مرزوق, عن عطية العوفي, عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فقال: من ضعف)[1].

قلت: اختلف القراء في كلمة (ضعف).

قرأ شعبة وحفص بخلفه عنه وحمزة (ضَعْفٍ) وفي الثانية كذلك (ضَعْفاً).

وقرأ الباقون وهو الوجه الثاني لحفص(ضُعْفٍ) وفي الثانية كذلك(ضُعْفاً).

قال الجزري في النشر[2]: (فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد في الثلاثة واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية الوفي عن ابن عمر مرفوعاً وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف وقد صح عنه والضم جميعاً فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني والفيل عن عمرو عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختياراً قال الحافظ أبو عمرو واختياري في رواية حفص من طريق عمرو وعبيد الآخذ بالوجهين الفتح والضم فأتابع بذلك عاصماً على قراءته وأوافق به حفصاً على اختياره (قلت) وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ ، وقرأ الباقون بضم الضاد فيها وأما الحديث فأخبرني به الشيخ المسند الرحلة وأبو عمرو ومحمد بن قدامة الإمام بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي قراءة عليه أخبرنا حنبل بن عبد الله أخبرنا، أبو القاسم بن الحصين أخبرنا الحسن بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي عبد الله الرحمن بن أحمد بن محمد الشيباني حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد حدثنا فضيل بن أحمد بن مرزوق عن عطية العوفي قال قرأت على ابن عمرو ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ ثم قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت عليَّ فأخذ عليَّ كما أخذت عليك. حديث عال جداً كأنا من حيث العدد سمعناه من أصحاب الحافظ أبي عمرو الداني وقد رواه أبو داوود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه ورواه الترمذي وأبو داود من حديث فضيل بن مرزوق وبه هو أصح وقال الترمذي حديث حسن غريب[3].

كتاب فكان هذا من علم الغيب الذي أخبر الله جل وعز به مما لم يكن وأمر أبا بكر رضي الله عنه أن يراهنهم على ذلك ...). قلت: أي بالضم وهي قراءة جميع القراء بدون خلاف. ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل لمحمد فهد خروف، سورة الروم, آية (٢)، ص ٤٠٤.

(١) برقم (٢٩٣٦). قال حدثنا عبد بن حميد, حدثنا يزيد بن هارون, عن فضيل بن مرزوق عن عطية, عن عمر, عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق، وأخرجه أبو داود أيضاً برقم (٣٩٨٠).

(٢) ٣٨٦/٢.

(٣) ١٨٩ / ٥

المبحث الرابع
أحاديث أنزل القرآن على سبعة أحرف

الحديث الأول: قال الإمام الترمذي: حدثنا الحسن بن علي الخلال, وغير واحد قالوا حدثنا عبد الرزاق, أخبرنا معمر, عن الزهري, عن عروة بن الزبير, عن المسور بن مخرمة, وعبد الرحمن بن القاري, أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب ﷺ يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فنظرته حتى سلم فلما سلم لببته بردائه فقلت من أقراك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ قال قلت له كذبت والله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت اقرأتني سورة الفرقان فقال النبي ﷺ أرسله يا عمر إقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته فقال النبي ﷺ هكذا أنزلت ثم قال النبي ﷺ أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني النبي ﷺ فقال النبي ﷺ هكذا أنزلت ثم قال النبي ﷺ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر[1].

الحديث الثاني: قال الإمام الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع, حدثنا الحسن بن موسى, حدثنا شيبان, عن عاصم, عن زر بن حبيش, عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف[2].

قلت: هذا الحديث بيان لسبب نزول القرآن على سبعة أحرف للتخفيف والتيسير.

---

(١) برقم: (٢٩٤٣). قال هذا حديث حسن صحيح وقد روى مالك بن أنس عن الزهري بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يذكر فيه المسور بن مخرمة.

(٢) برقم: (٢٩٤٤) وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان وأم أيوب وهي امرأة أبي أيوب وسمرة وابن عباس وأبي جهنم بن الحارث بن الصمة وعمرو بن العاص وأبي بكرة ،قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أُبَيَّ بن كعب.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. توصل هذا البحث إلى جمل نتائج وتوصيات أهمها:

١. إن الإمام الترمذي يعد أول من أفرد بابا في القراءات القرآنية.

٢. اهتمام علماء الحديث برواية أحاديث القراءات والحكم عليها، مما أثر ذلك في اختلاف القراء.

٣. علم الحديث النبوي وعلم القراءات القرآنية بينهما علاقة وثيقة لا تنفك ، لانهما من الحبيب المصطفى.

وأما التوصيات:

نطالب بدراسة حديثة شاملة لأحاديث القراءات القرآنية وأثر ذلك على علم القراءات.

Conclusion :

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions. This research reached a number of results and recommendations, the most important of which are :

1. Imam Al-Tirmidhi is considered the first to single out a chapter on Quranic readings .

2. The interest of hadith scholars in narrating the hadiths of the readings and judging them, which affected the difference in the readings .

3 . The science of hadith and the science of Quranic recitations have a close and inexhaustible relationship , because they are from the beloved prophet muhammed , peace be upon him .

As for the recommendations: We demand a comprehensive modern study of the hadiths of the Qur'anic readings and their impact on the science of readings.

المصادر

ـ القرآن الكريم.

١. **إعراب القرآن للنحاس**، دار الكتب العلمية بيروت.

٢. **التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة** محمد فهد خاروف، دمشق دار البيروتي.

٣. **الحجة في القراءات السبع** لابن خالوية بيروت.

٤. **سنن أبي داود:** للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: د. محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥. **سنن الدارقطني:** للدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ.

٦. **السنن الكبرى:** للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهندن ط١، سنة ١٣٤٤هـ.

٧. **سنن النسائي:** بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، المطبعة المصرية بالأزهر.

٨. **سنن النسائي:** لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م.

٩. **شرح السنة للإمام البغوي:** دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٠. **شرح صحيح مسلم:** للإمام النووي، راجعه: الشيخ خليل الميس، دار القلم، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١١. **شرف أصحاب الحديث:** للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي، مطبعة جامعة أنقرة، سنة ١٩٧١م.

١٢. **صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة:** تأليف عيادة أيوب الكبيسي، دار القلم، دمشق، طذا، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٣. **صحيح البخاري بشرح فتح الباري:** للإمام البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن بارز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٤. **صحيح البخاري:** للإمام محمد إسماعيل البخاري، الطبعة السلفية، عند الإشارة إلى رقم الحديث، أما عند الإشارة إلى الجزء والصفحة طبعة الأميرية ببولاق، مصر.

١٥. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

١٦. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد البصري، دار صادر ودار بيروت، بيروت، سنة ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

١٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي عبد الرحمن شرف الحق لصديقي، نشره: الحاج حسن إيراني، صاحب دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح: عبد العزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

١٩. فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي: تأليف شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، القاهرة، ط٢، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٢٠. الفصل بين الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، مكتبة المثنى بغداد.

٢١. الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي، تحقيق: الحاج صبحي السامرائي، وطبع في مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد.

٢٢. كتاب الشريعة: للآجري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد مرسي عامر، القاهرة، دار المصحف، ط٢، ١٩٧٧م .

٢٤. الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، تقديم: محمد الحافظ التيجاني، ومراجعة: عبد الحليم محمد عبد الحليم، وعبد الرحمن حسن محمود، مطبعة السعادة، مصر، ط١، سنة ١٩٧٢م.

٢٥. النشر في القراءات العشر للجزري، مصر.